العنوان:	علم النفس في خدمة الجميع
المصدر:	الاقلام
الناشر:	وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
المؤلف الرئيسي:	العيسى، إحسان
المجلد/العدد:	س2, ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1965
الشهر:	تشرين الأول / جمادي الآخرة
الصفحات:	41 - 44
رقم MD:	658278
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	علم النفس، علم النفس الاجتماعي، علم النفس التربوي، علم النفس الصناعي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/658278

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

علم النفس وخدمة المجتمع (*)

الدكتور احسان العيسى

ان كان علم النفس يبحث في موضوع السلوك وتفسيره فكلنا خبراء في النفوس : كلنا نروم فهم سلوك الاخرين وتفسيره والتنبأ عنه وبالتالي السيطرة عليه • فحاجتنا لفهم الآخرين تدعونا أحيانا الى قراءة بعض الكتب في علم النفس وكثيرا ما ندعي بعد الانتهاء من قرائتها باننا نستطيع حل مشاكل الآخرين لا بل قراءة أفكارهم ومستقبلهم • ومنا من يعتقد بان هذه الدراسات النفسية ستحل مشاكله الشخصية وتهيىء له السعادة والنجاح في الحياة الاجتماعية والعملية • ان هذا الاعتقاد لا يؤيده الواقع • فمن ياترى يستطيع ان يكون طبيبا أو محاميا او مهندسا بعد قراءة كتب قليلة في الطب والقانون والهندسة • ففي كل هذه المهن يحتاج الفرد الى تدريب فني طويل متواصل يؤهله لممارسة مهنته باتقان ، وعلم النفس لا يشذ عن هذه القاعدة • والاخصائي النفساني كالطبيب والمحامي والمهندس فهو يستطيع حل مشاكل صعبة ومعقدة ولكن بعد دراسة طويلة وشاقة وقد يصعب بل يستحيل تعلم مهارات الاخصائي النفساني بعد دراسة كتب قليلة في علم النفس وحتى بعد دراسة هذا الموضوع لمدة أربع سنوات في الجامعة • كما وان التخصص في علم النفس يحتوي على معارف وموضوعات لا تمت بصلة مباشرة لحاجات الفرد العملية ولحل مشاكله الشخصية أو مشاكل الآخرين • ومن هذه الموضوعات دراسة سلوك الحيوان والعمليات العضوية ونظريات التعلم والتفكير والادراك • وقد يصعب على الشخص المبتدىء في دراسة علم النفس ان يجد العلاقة بين هذه الموضوعات والمشاكل العملية التي تواجهه في البيت أو في البيئة الخارجية • والحق ان علم النفس كان منذ أقل من قرن مضى يبحث عن نفسه وكانت فوائده العملية قليلة ومحدودة وما ان تجمعت لديه بعض الحقائق والمباديء الاساسية لتفسير السلوك حتى تمكن من تطبيقها في ميادين مختلفة وسنحاول هنا شرح بعض التطبيقات الشائعة لعلم النفس •

(*) راجعت بصورة رئيسية النص الانكليزي لكتاب مقدمة في علم النفس لمؤلفه كليفورد مورغان • (الكاتب) •

علم النفس السريري Clinical Psychology

وهو من أوسع حقول التخصص بعلم النفس في الوقت الحاضـــر · ولمعرفة فحوى هذا الفرع بصورة واضحة علينا أولا أن نفرق بين ثلاثـــة اخصائيين يقومون باعمال سريرية وهم طبيب الامراض العقلية والمحلل النفساني والاخصائي بعلم النفس السريري · ان موضوع الامراض العقلية فرع من فروع الطب وان المختص بالامراض العقلية Psychiatry يجـب أن يدرس الطب ومن ثم يتخصص في تشخيص وعلاج الاضطرابات العقلية · أما المحلل النفساني Psychoanalyst فلا يشترط أن يكون طبيبا وهـــو يستعمل طرق التحليل النفسي التي جاء بها الطبيب النمساوي سجموند فرويد Sigmond Freud واتباعـــه لعلاج الاضطرابات النفسية · واما الاخصائي بعلم النفس السريري فيجب أن يكون قد اختص بعلم النفس العام ومن ثم تابع تخصصه في تطبيق الاختبارات النفسية والفحص والعـــلاج النفسي · ويجب ان يميز هذا الاسلوب العلاجي الاخير عن استعمال العقاقير الطبية او الرجات الكهربائية وغيرها من أنواع العلاج الطبي التي يستعملها المختصون بالطب العقلي · كان علاج الامراض العقلية والنفسية خاضـعا لمسؤولية الطب العقلي حتى شعر أطباء الامراض العقليـــة بالحاجـــة الى الاخصائي النفساني لقياس قدرات المريض العقلية وذلك بواسطة تطبيـق اختبارات الذكاء ووصف سماته الشخصية وتقديرها · ونتيجة للاختبارات النفسية ومقابلات الاخصائي النفساني المتكررة للمريض ودراسته لتاريـخ حياته يستطيع ان يمد يد المساعدة لطبيب الامراض العقليـــة لتشخيص الاضطرابات النفسية واسلوب علاجها · وبالرغم من ان بعض الاطبـــاء يعتقدون بان وظيفة الاخصائي النفساني هي تشخيص الاضطرابات النفسية فقط الا أنها في الواقع تتجاوز ذلك فهو يشترك في علاجها أيضا · ففـي مستشفيات الامراض العقلية هناك حاجة كبيرة للعلاج النفسي وكثـــيرا ما يستخدم الاخصائي النفساني لهذا الغرض بالاضافة الى عدد كبير منهم يقومون بالعلاج النفسي في عياداتهم الخاصة وبصورة عامة فانهم يرسلون مرضاهم الى الطبيب قبل المباشرة بالعلاج النفسي للتأكد من انه ليس هناك مرض عضوي يحتاج الى عناية طبية · والاتجاه الحديث يؤكـــد على أن تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية والعقلية يقوم على أساس التعـــاون بـــين الطبيب والاخصـــائي النفساني والمرشـــدة النفسية والاجتماعيـــة Psychiatric Social Worker وتلعب الاخيرة دورا فعالا للحصول عـلى المعلومات الضرورية عن عائلة المريض واكتشـــاف العوامل الاجتماعيـــة والعاطفية التي تسبب له الاضطرابات النفسية ·

الارشاد والتوجيه Counseling and Guidance

كثيرا ما يصعب الفصل بين العلاج النفسي وبين الارشاد والتوجيه لحل المشكلات الشخصية · وهذا الدور الاخير يقوم به المختصون بعلم نفس الارشاد والتوجيه فيقدمون خدماتهم للمدارس والكليات والمؤسسات الصناعية وذلك بواسطة استعمال مقاييس الذكاء والقابليات والهوايات والشخصية · فهم يستطيعون ان يخبروا الآباء عن قابليات ابنائهم أو تنظيم طرق تدريسهم او اختيار المناسب لهم منها أو حل مشاكلهم الطارئة · وقد يقوم الاخصائي بالارشاد النفسي بمهمة العلاج النفسي وفي هذه الحالة عليه ان يكون حذرا كي لا يعالج بعض الحالات النفسية والعقلية التي تقع في حدود اختصاص علم النفس السريري أو الطب العقلي ·

علم النفس التربوي Educational Psychology

كثيرا ما تطبق قوانين علم النفس لحل المشاكل التربوية التي يواجهها المربون في داخل المدرسة وخارجها كدراسة نمو قابليات الطفل والتغييرات في شخصيته أثناء النمو فتساعد هذه الدراسة على معرفة مستوى المواد المدرسية المناسبة له وموعد تدريسها أو طريقة تدريسها · فاختبارات الذكاء والشخصية يمكن أن تستعمل لتقدير سرعة تقدم الطفل في المدرسة وكذلك فان نتائج البحوث النفسية في طرق التدريس والتعلم يمكن تطبيقها عند تأليف الكتب المدرسية ووضع مناهج الدراسة وفي المدارس والجامعات يستخدم افراد مختصون بعلم النفس التربوي لتطبيق اختبارات القدرات الخاصة والعامة ولانتقاء الطلبة للفروع التي تلائم قدراتهم · ويشترك علم النفس التربوي مع علم النفس السريرى في دراسة التخلف العقلي والمدرسي واكتشاف اسبابه العضوية والعاطفية ·

الصناعة :

ان استعمال علم النفس لحل المشاكل الصناعية كان باستعمال اختبارات الذكاء والقدرات وذلك لاختيار مستخدمي الشركات والمؤسسات الصناعية الكبيرة وانتقاء الاعمال المناسبة لهم · وبالاضافة الى ذلك فان هذه المؤسسات تستخدم الاخصائي النفساني لتدريب الموظفين والمستخدمين والاشراف عليهم وارشادهم والتخفيف من حدة الصراع بين العمال واصحاب العمل · ومن التطبيقات الحديثة لعلم النفس في ميادين الصناعة والتجارة دراسة مواقف العملاء من بضائع ومنتجات الشركات وتأثير الاعلانات واساليب الدعاية الاخرى في الجمهور · وبالاضافة الى استخدام النفسانيين كموظفين أو مستشارين في الشركات فقد يلتحق مدراء هذه الشركات بدورات لدراسة علم النفس الصناعي والتجاري ·

الحكومـــة :

لاشك ان الحكومة تحوي عددا كبيرا من الموظفين الذين يشتغلون في مجالات مختلفة وهي بحاجة دائمة الى أفراد يملكون قـــدرات وقابليـــات متنوعة • فسواء كان الموظفون في السلك الخارجي أو الجيش أو التعليم أو البريد فان اختيارهم وترقيتهم يجب أن تسير حسب معايير موضوعيـــة عادلة • وقد وضع علماء النفس اختبارات خاصة لاختيار الموظفين وترقيتهم وبهذه الوسيلة تستطيع الحكومة وضع الاشخاص في الوظائف التـــي تناسبهم • كان أول تطبيق لعلم النفس في المجالات الحكومية خلال الحرب العالمية الاولى وذلك لتصفية المتخلفين عقليـــا في الجيش (وهم الاشخاص الذين يحصلون على درجات واطئة في اختبارات الذكاء) • وقد وجـــدت نسبة كبـــيرة من المجندين لا يصلحون للخدمة في الجيش بسبب تخلفهم العقلي • وقد ظهرت تطبيقات أخرى لعلم النفس لايجـاد حلول ناجعـــة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تجابه الحكومات • فمن المسائـــل التي شغلت علم النفس الاجتماعي مثلا مشكلة التعصب ضد الزنوج وغيرهم من المجموعات العنصرية والدينية • فكثيرا من الحكومات أو الجمعيـــات الخيرية تستخدم الاخصائيين النفسانيين لاسداء النصح اليهم حول محاربة هذا التعصب العنصري والديني ومحاربة الجنوح عند الاطفال أو الجرائم عند الراشدين ولبناء مجتمع أفضل •

وبالاضافة الى المشاكل الاجتماعية كالتعصـــب والاجرام وجنـــوح الاطفال فان الحكومات تميل الى أخذ آراء شعوبها حـول القضايا الاساسية التي تهم البلاد لكي تهتدي الى سياسة حكيمة لا تناقض اهوائهم ورغباتهم ففي وقت الازمات المالية والاقتصادية تأخذ الحكومة على عاتقها معونـــة أفراد الشعب وتستعين بالاخصائي النفساني على معرفة نوع المساعـــدة الحكومية التي يرغبون فيها (نقود ، طعام ، ملابس •• الخ) أو نـــوع السيطرة الحكومية بصورة عامة (عند تطبيق سياسة التموين مثلا) • ان معظم البحوث النفسية تشير الى أن المبادىء الاقتصادية التي تسير عليهـــا الحكومات غالبا ما يكون مصيرها الفشل اذا ما صاحبتها مواقف سالبة من قبل المواطنين وكثيرا ما يساعد الاخصائي النفساني على معرفة مواقـــف المواطنين حول مختلف القضايا والمشاكل وايجاد حلول شافية لها •

وأخيرا فقد أصبح علم النفس الحديث واسع الآفاق ، متعدد الفروع فشمل كل مجالات السلوك بحيث لا يمكن حصرها في بحث موجز قصير •